**II- ماهية المقاولة**

أصبح مفهوم المقاولة شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع خاصة مع انتشار مسألة المبادرة الفردية والإبداع الفكري، ويعد **"بيتر دراكر"** من الأوائل الذين أشاروا إلى ذلك في سنة 1985 من خلال إشارته إلى تحول الاقتصاديات الحديثة من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية.

**1- التعريف بالمقاولة**

أصبحت المقاولة من المصطلحات الكثيرة التداول، حيث باتت تعرف حاليا كمجال للبحث ونظرا لأهميتها المتزايدة أصبحت كل من الحكومات والباحثين الاقتصاديين مهتمين بتطوير الإبداع الفكري وتشجيع المقاولين وقدرتهم على الاستمرار في السوق ونموهم.

1-1- **مفهوم المقاولة:** استخدم مفهوم المقاولة على نطاق واسع في عالم الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية نتيجة التقدم التكنولوجي والسلعي والخدمي إذ كانت المقاولة تعني دائما الاستحداث، أما في حقل إدارة الأعمال فيقصد بها إنشاء مشروع جديد أو تقديم فعالية مضافة إلى الاقتصاد.

ويمكن تعريف المقاولة بأنها حركية إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء مؤسسات جديدة من أجل خلق القيمة.

ومن جهة أخرى أصبح موضوع الروح المقاولاتية يشكل حيز اهتمام كبير من قبل الشباب لأنه يمس مشكلة البطالة، فهذا المفهوم يرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط ، فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف ليتماشى ذلك مع قدرتهم على التكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة.

**1-2-خصائص المقاولة**

تملك المقاولاتية أهمية في الأداء الاقتصادي ومن المفيد تحديد العلاقة الفارقة بينهما، لأن كل من الأعمال الصغيرة والمقاولاتية تخدم مختلف الوظائف الاقتصادية وتؤمن فرصا مختلفة، وعموما فإن هناك ثلاث خصائص تشكل علامة فارقة بين المقاولة من جهة والأعمال الصغيرة من جهة أخرى، تتمثل في الآتي:

* الإبداع: يرتكز نجاح المقاولات على الإبداع مثل منتج جديد، طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع. أما المؤسسات الصغيرة فتؤسس وتقدم المنتج أو الخدمة وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئا جديدا ولكنها تميل إلى المحلية، ولا تعمل إلى التوجه نحو العالمية.
* إمكانية النمو: المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة وكذلك ترتكز على الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في إمكانية النمو.
* الأهداف الإستراتيجية:إن المشروع المقاولي عادة يذهب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه يملك أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة السوقية، المركز السوقي، رغم أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تملك بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية.

1-3- **دور المقاولاتية**

لاشك أن للمقاولاتية دور يتعدى شخصه إلى التأثير على ميكانيزمات الاقتصاد الكلي و التوازنات المرتبطة به، مرورا بالبيئة الاجتماعية التي لها علاقة قوية بالحالة الاقتصادية، ومن بعض آثار الاقتصادية و الاجتماعية للمقاولة:

3-1- **دور الاقتصادي للمقاولاتية**

* **زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هياكل الأعمال و المجتمع:** تعمل المقاولة على زيادة متوسط الدخل الفردي، وتسمح بتشكل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية.
* **توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة**: تستطيع الدولة أن تشجع الإتجاه المقاولاتي في أعمال معينة مثل: الأعمال التكنولوجية، أو تشجيع التوجه نحو مناطق معينة وذلك عن طريق بعض الحوافز التشجيعية للرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك التخصصات أو تلك المناطق.
* **تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة**: من خلال تغذيتها للمؤسسات الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها، حيث يمكن أن تعتمد عليها المؤسسات الكبيرة في إنتاج بعض المواد الوسيطية بدل استيرادها، مما يؤدي إلى خفض التكاليف الإنتاج في المؤسسات الكبيرة وإعطائها القدرة على استمرارية المنافسة في الأسواق العالمي.
* **المساهمة في النمو السليم للاقتصاد**: هي ضرورية لنموه بشكل سليم فهي مصدر مهما لاستمرار المنافسة وتمكين الشركات الكبيرة من التركيز على النشاطات التي تستدعي رأسمال كبير، أيضا المقاولات تساعد على إيصال الخدمات الأساسية للسكان في المناطق النائية، كما أنها مهمة للإبداع ولتطوير سلع أو خدمات، بالإضافة لدورها الكبير في تطوير القدرات الإدارية الفردية ولتوفير الفرص للأفراد الذين يتمتعون بنزعة للاستقلالية والعمل الخاص الحر لتلبية حاجاتهم هذه.

3-2- **الدور الاجتماعي للمقاولاتية**

* **عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة**: تعمل المقاولة على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية الاقتصادية صناعة، تجارة، خدمات،مقاولات وفي الانتشار الجغرافي، وزيادة فرص العمل وإزالة الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الاقتصادية في إقليم معين.
* **المساهمة في تشغيل المرأة:** تلعب المقاولة والأعمال الصغيرة دورا كبيرا في الاهتمام بالمرأة العاملة من خلال دورها الفاعل في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة كالعمل على الحاسب، الخياطة....الخ كما تساعد على تشجيع المرأة على البدء بأعمال ريادية تقودها بنفسها لتسهم بذلك مساهمة فاعلة في بناء الاقتصاد الوطني.
* **الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن**: يعد وجود المقاولين والمؤسسات الصغيرة في الاقتصاد الوطني إحدى الدعائم الأساسية في تثبيت السكان، وعدم الهجرة من الأرياف إلى المدن والتي تتركز فيها عادة المؤسسات الكبيرة، لذا لابد من وجود برامج تنموية تساعد التخفيف من الفقر والبطالة، وتعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بدلا من الهجرة إلى المدن حيث التلوث والضغط على خدمات البنية التحتية.

III- **صفات و مهارات المقاول**

**4-1- تعريف المقاول**

استعملت كلمة المقاول أول مرة في القرن السادس عشر بفرنسا (Entrepreneur)، و تعني الشخص الذي التزم أو باشر أو تعهد. و نفس المصطلح استعمل في اللغة الانجليزية توحيدا للمعنى ، و قد تناول القاموس العام للتجارة الذي نشر في فرنسا سنة 1723 مصطلح المقاول وفق كلمتين(entreprendre et entrepreneur)و عرفه على النحو التالي:

\*Entreprendre: تعني تحمل مسؤولية عمل ما ، أو مشروع أو صناعة....الخ

\* Entrepreneur:تعني الشخص الذي يباشر عملا أو مشروعا ما.

- و في القرن الثامن عشر عرف **كونتيليون** المقاول على أنه الشخص الذي يتحمل المخاطر و يتولى تنمية رأس المال.

**-** أما **ساي** من أوائل المنظرين لهذا المفهوم ، فقد ميز المقاول على أنه الشخص المبدع الذي له قدرة فائقة على الإدارة ، و يدير العملية الإنتاجية و ينظم عناصر الإنتاج ، و قدرته على إدارة المشروع و اتخاذ القرار بشكل سليم.

- أما **شومبتير** سنة 1950 عرف المقاول على أنه الشخص المبتكر الذي يأتي بشئ جديد خاصة في المجال التكنولوجي، فهو اعتبر المقاولين يقودون التطور الصناعي و النمو الاقتصادي على المدى الطويل ، و استعمل مصطلح التفكيك أوتدمير الخلاق في ظل النظام الرأسمالي، و اعتبر أن المقاول المبدع هو الذي أدى إلى انتقال الاقتصاد الرأسمالي من حالة ثبات إلى حالة ديناميكية.

- أما **دوكر** سنة 1964 أعطى تعريفا موسعا ، و عرف المقاول على أنه الشخص الذي يعظم الفرص و يستغلها.

2- **خصائص المقاول**

حسب "R.papin" هناك تعدد و تنوع كبير في الجوانب توفرها لدى المقاول الناجح، فليس بالإمكان اقتراح صفة تسمح بالقول أنه لدى شخص ما مزايا المقاول الناجح أم لا، و لكن هناك حد أدني من الصفات التي ينبغي توفرها لدى الشخص صاحب الفكرة و التي يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: **الخصائص الشخصية**

1- **الطاقة و الحركية**:سلوك ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لأن عملية إنشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر و تهيئة الوقت الكافي و الطاقة اللازمة لإنجاز الأعمال.

2- **القدرة على احتواء الوقت**:ينبغي على صاحب الفكرة القيام بتطوير مجموعة من الأنشطة في الحاضر، التي سوف لن يكون لها أي اثر إلا لاحقا ، فلا يمكن تصور نجاح مؤسسة دون التفكير في المستقبل و تحديد رؤية على المدى المتوسط و الطويل.

3- **القدرة على حل مختلف المشاكل**:فقد تواجه المقاول عدة عقبات و هذا ما يفترض عليه محاولة حلها و اللجوء في بعض الأحيان إلى أطراف أخرى ، و مع ذلك لا يجب نقل كل المشاكل إلى استشاري ما ، لأنه ما قد يشكل له مشكلة لا يكون كذلك بالنسبة إلى استشاري أو مساعد.

4- **تقبل الفشل**:يشكل الفشل جزءا من النجاح و بالنسبة للمقاول الفشل ، الخطأ و الحلم هي مصادر لاستغلال فرص جديدة ، و بالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.

5- **قياس المخاطر**: ينبغي أن يواجه المخاطر التي تواجهه في المستقبل و ان لا يعتمد على الحظ الذي نادرا ما يتكرر ، فالنجاح يأتي نتيجة طويلة و عمل دائم و تقييم مستمر للنشاط.

6- **التجديد و الإبداع**:فالستمرار المؤسسة يجب أن تتطور من ناحية منتجاتها أو هياكلها أو مخططها الاجتماعي، لهذا ضرورة الانفتاح على التجديد و التطوير ، و هذا ما يتطلب قدرة على التحليل و استعداد للإستماع و توفير الطاقة اللازمة للإستجابة للتوجهات الجديدة التي ستكون مفاتيح تطوير المؤسسة.

7- **الثقة بالنفس**:بها يجعل المقاول أعماله ناجحة ، حيث يملك شعورا متفوقا و حساسا بأنواع المشاكل المختلفة بدرجات أعلى إذ أظهرت الدراسات أن المقاولين يملكون الثقة بالنفس و قدرة على ترتيب المشاكل المختلفة و تصنيفها و التعامل معها بطريقة أفضل من الآخرين.

بالاضافة إلى خصائص أخرى مثل: الاندفاع للعمل،الالتزام ، التفاؤل، الرغبة في الاستقلالية.....الخ.

ثانيا : **الخصائص السلوكية**

يمتلك المقاول نوعين من المهارات و هي:

1- **المهارات التفاعلية (Interaction Skills)**:و تمثل مجموعة المهارات من حيث بناء و تكوين علاقات إنسانية بين العاملين و الإدارة و المشرفين على الأنشطة و العملية الإنتاجية و السعي لخلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير و الاحترام و المشاركة في حل المشكلات و رعاية و تنمية الابتكارات، فضلا عن تحقيق العدالة في توزيع الأعمال و تقسيم الأنشطة و إقامة قنوات اتصال متفاعلة تضمن سير العمل بروح فريق واحد ، و هذه المهارات توفر الأجواء لتحسين الإنتاجية و تطوير العمل.

**2**- **المهارات التكاملية(Integration Skills):**المقولون يسعون باستمرار إلى تنمية مهاراتهم التكاملية بين العاملين ، حيث تصبح المؤسسة أو المشروع و كأنه خلية عمل متكاملة و تضمن إنسانية الأعمال و الفعاليات بين الوحدات و الأقسام.

ثالثا:**الخصائص الإدارية**

تشتمل على تشكيلة أو توليفة متنوعة من المهارات نذكر منها ما يلي:

1- **المهارات الإنسانية**:تمثل المهارات الخاصة بالتعامل الإنساني و التركيز على إنسانية العاملين، ظروفهم و الاجتماعية و تهيئة الأجواء الخاصة بتقدير و احترام الذات فضلا عن احترام المشاعر و الكيفية التي يتم فيها استثمار الطاقات خلال بناء بيئة عمل تركز على الجانب السلوكي و الإنساني.

2- **المهارات الفكرية**: تتطلب إدارة المشروعات مجموعة من المهارات الفكرية و امتلاك المعارف و الجوانب العلمية و التخطيطية و الرؤيا في إدارة مشروعه و القدرة على تحديد السياقات و النظم و صياغة الأهداف على أساس الرشد و العقلانية.

3- **المهارات التحليلية**:و تهتم بتفسير العلاقات بين العوامل و المتغيرات المؤثرة حاليا و مستقبليا على اداء المشروع و تحليل الاسباب و تحديد عناصر القوة و الضعف الخاصة بالبيئة الداخلية للمشروع ، عناصر الفرص و التهديدات المحيطة بالمشروع في بيئته الخارجية ، تحديد أثر ذلك على المركز التنافسي للمؤسسة، سلوكيات المنافسين و تصوراتهم المستقبلية و كذا سلوكيات المستهلكين ، و أثر ذلك على الحصة السوقية للمشروع ، و الجوانب المالية و المحسبية و التسويقية و غير ذلك .

4- **المهارات الفنية(التقنية)**:و تتمثل في المهارات الأدائية و معرفة طبيعة العلاقات بين المراحل الإنتاجية، و المهارات التصميمية للسلع و معرفة كيفية أداء العديد من العمال الفنية خاصة فيما يتعلق بتقييم المنتج و كيفية تحسين أدائه و كل ما يرتبط بالجوانب التشغيلية ، و معرفة كيفية تركيب الأجزاء و صيانة بعض المعدات و الآلات ، و هذه المهارات تكون ذات تأثير كبير في بعض المشروعات ، كما هو الحال في مصانع الملابس و الأقمشة أو الشركات ذات طبيعة التصنيعية و الفنية كالنجارة و المشاغل الأخرى، و حتى في بعض الحالات الخدمية كصيانة الأجهزة الكهربائية و المعدات الأخرى ، حيث ينظر العاملين إلى المقاولين و كأنهم المرجع الأساسي لهم في هذا النشاط.

لقد قسمت النظرية الاقتصادية المقاولين إلى ثلاثة أنواع رئيسية و هي:المبدع، المخاطر، المدير . و لقد قسم Mintzbergالمقاولين إلى أربعة مجموعات و هي: المقاولين ذوي الإمكانيات و الرياديين الذين لديهم النية لإقامة مشروع، و رياديين فعليين، و رياديين ليست عندهم النية لبدء و إنشاء مشروع جديد.

و قد قسم بعضهم مثل Ucbasaranالمقاولين إلى أنواع أخرى مثل:مقاول أصيل ، مقاول مبتدئ و مقاول تسلسلي أو تابعي، و مقاول احتوائي، فالمقاول الأصيل يحوي مفاهيم متعددة كالتي تم تبيينها في مختلف التعاريف، أما المقاول المبتدئ أو الأولي فهو الذي حاليا لديه مشروعا واحدا و لكن عنده خيرة سابقة في ملكية المشاريع و إدارتها كونه مؤسسا لهذا المشروع أو احد ورثته أو قد يكون مشتر لهذا المشروع ، و المقاول التسلسلي أو التابعي هو المقاول الذي يملك مشروعا واحدا في وقت واحد بعد أن قضى فترة زمنية في مشروع سابق، و المقاول الاحتوائي هو الذي يملك أكثر من مشروع واحد في وقت زمني واحد.